

خاتمة

وبعد .. فهذه سياحة قمنا بها في عالم المدائح النبوية ، التي بدأت في حياة رسول الإسلام محمد ﷺ ، في أوائل القرن السابع الميلادي حتى أمير شعراء العربية في القرن العشرين أحمد شوقي (المتوفي سنة ١٩٣٢) ؛ أي على مدى ثلاثة عشر قرناً ، ولم تنقطع هذه المدائح بعد أحمد شوقي ، بل قد استمرت بعده وخصص لها بعض شعرائنا المعاصرين دواوين كاملة ، نذكر منهم أحمد محرم (١٨٧٧-١٩٤٥) الذي نظم السيرة النبوية في ديوان ضخم هو « مجد الإسلام » أو « الإلياذة الإسلامية » ، وقد قسمه الشاعر إلى أربعة أقسام ، فأفرد الأقسام الثلاثة الأولى للحديث عن عصر الرسول ﷺ ، وما ساد من فساد ، ثم تتب حياته (عليه السلام) منذ مولده ، وتحدث عن مراحل دعوة الإسلام حتى انتصارها الأخير بفتح مكة ، أما القسم الرابع والأخير فقد اختص به سرايا الرسول ، وكل قسم من هذه الأقسام يضم مجموعة من القصائد التي نوع أوزانها وقوافيها ، غير أنها تمثل وحدة متماسكة تتبع فيها سيرة الرسول حسبما وردت في كتب السيرة ، ولا سيما كتاب ابن هشام ، فهو يساير هذه السيرة في ترتيب الأحداث الزمني ، ومع أن ذلك طبع عمل أحمد محرم بطابع تعليمي ، فإن شعره في جراته وجودة تعبيره وصقل أسلوبه يسمو على ما رأيناه من قبل ، من ألوان النظم التعليمي الخالي من القيم الفنية ، بل نرى في بعض قصائده مزيجاً من الغنائية والقصصية ، ولا سيما حينما يصور المواقف البطولية للرسول .

والظاهرة التي تلفت النظر في مجتمعنا الحديث هي تزايد الاهتمام بشخصية الرسول ﷺ ، ولا سيما بين رواد نهضتنا الثقافية والأدبية ، التي سطعت